

64- تأملات في سورة النساء

عبدالله السعد

نحمده سبحانه وتعالى ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين
اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل يسألك اهل الكتاب - [00:00:00](#)
ان تنزل عليهم كتابا من السماء تقدم الكلام حول هذه الاية وانهم طلبوا انزال القرآن جملة واحدة كما انزلت التوراة وتقدم ان هذا من
تعنتهم وكفرهم نعم وان الاولى ان ينزل الكتاب على حسب الوقائع والاحداث - [00:00:24](#)
ولذا قال الله عز وجل كذلك لنثبت به فؤادك. ورتلناه ترتيلا فقد سألوا موسى اكبر من ذلك وقلنا ان هذا يدل على ان المقصود بهؤلاء
هم اليهود لانهم قد سألوا موسى اكبر - [00:00:50](#)
من ذلك ما هو الذي هو اكبر لعل الابن انس ينتبه فقالوا ارنا الله جحره نعوذ بالله تعالى وعندما قال موسى عليه السلام عندما طلب
من من الله ان يراه. قال انك لن تراني لعل ابو عمر ينتبه قال - [00:01:13](#)
انك لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. وخر موسى صعقا نعم ولذا في
صحيح الامام مسلم واعلموا ان احدكم لن يرى ربه حتى - [00:01:35](#)
يموت فرؤية الله عز وجل من قبل اهل الايمان انما تكون في الآخرة. جعلنا الله واياكم من اهل الايمان وممن يرى الله عز وجل
واعظم نعيم واكبر لذة لاهل الجنة هو رؤية الله - [00:01:57](#)
سبحانه وتعالى نسأل الله عز وجل ان نكون ممن يرى الله عز وجل نحن ووالدينا واهاليينا وذرياتنا وسائر المسلمين فقالوا ارنا الله
جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم. عاقبهم الله عز وجل رأسا - [00:02:16](#)
بسبب ظلمهم طغيانهم وكفرهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات لم يكتفوا بما حصل منهم بل والعياذ بالله اتخذوا العجل
شريكا مع الله. قالوا هذا الهكم واله موسى - [00:02:38](#)
فنسي من بعد ما جاءتهم البينات العلامات الواضحات والادلة الباهرات فغفونا عن ذلك وهذا فيه سعة عفو له. وعظيم حلم الله جل
وعلا فغفونا عن ذلك واتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم - [00:02:59](#)
الطوب هو الجبل رفعه الله عز وجل عليهم فعندما رأوا الطور فوقهم امنوا وهم مكرهين. نعم وقلن لهم ادخلوا الباب سجدا ادخلوا
بيت المقدس وانتم ساجدون. فدخلوا وهم يزحفون على استاثهم - [00:03:25](#)
نعوذ بالله وقلنا لا وايضا امرهم الله عز وجل ان يأكلوا حطة. يعني حط عنا خطايانا حط عنا ذنوبنا فقالوا حب في حنطة نعم كل هذا
كفؤ كفؤ وطغيان. كفرا وطغيانا - [00:03:47](#)
وقلنا لهم لا تعدوا في السبت لا تتعدوا في يوم السبت فتعمل وتتجاوز حدود الله وما حده الله فلا تتعدوه وما حده الله في يوم السبت
على اليهود الا يعملوا - [00:04:07](#)
فيتترك العمل ولذا منحيم بيجن رئيس وزراء اليهود السابق القديم عندما نزل في القاهرة كان يوم سبت فجا يمشي من المطار الى
الفندق نعم واخذنا منهم ميثاقا غليظا. نعم حتى يستقيموا على طاعة الله - [00:04:28](#)
ولكن ماذا حصل؟ فيما نقضهم ميثاقهم لعل الشيخ مقبل ينتبه وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق نعم نقضوا المواثيق
وكفروا بايات الله وقتلوا الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف وتقدم بغير حق ليس لها مفهوم مخالفة لان قتل النبي كله يقوم بغير
حق - [00:04:54](#)

وقولهم قلوبنا غلف اي لا تعي ولا تقبل ولا تفهم بل طبع الله عليها بل طبع الله عليها بكفرهم واشد ما يكون الطبع بحيث يرى الانسان المعروف منكوا. والمنكر معروف نعوذ بالله. فلا يؤمنون الا قليلا - [00:05:21](#)

وتقدم انه يندب ان يوجد شخص لا يؤمن البتة نعم الا انسان غاية في الجنون وضعف العقل والسفاهة فعندهم ايمان قليل لكن

الايمان هذا القليل لا يكفي لابد ان يكون هذا الايمان ايمانا صحيحا. يؤمنون - [00:05:46](#)

بكل ما انزل الله وبكل من ارسل الله من الانبياء عليهم الصلاة والسلام. نعم وهذا كما تقدم لنا لا يخالف الحديث الصحيح انه يخرج من

النار في الصحيحين. من كان في قلبه مثقال حبة خردل - [00:06:07](#)

من ايمان هذا ايمان صحيح فحتى لو كان اذا كان الايمان صحيحا حتى ولو كان قليلا فانه ينجي صاحبه في يوم القيامة لكن هؤلاء

عندهم ايمان ببعض وكفر ببعض وتعلمون المشركون مشركوا العرب في الجاهلية عندهم ايمان مطلق ايمان عندهم - [00:06:24](#)

نعم لكن ليس عندهم الايمان المطلق الصحيح نعم عندهم ايمان بالله ولا ان سألتهم من خلقهم ليقولن الله كانوا يحجون ويعتصرون

نعم. وكانوا يصومون عاشوراء في الجاهلية. وفي البخاري من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال عمر نذرت انها - [00:06:51](#)

ليلة في المسجد الحرام في الجاهلية الاعتكاف ايضا يعرفون ويعلمون انه قرابة الى الله عز وجل لكن ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله

زلفى اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب - [00:07:13](#)

فهم عندهم الشوك بالله وفي مسلم لبيك اللهم لبيك يقولون لبيك لا شريك لك لبيك الا شريكا تملكه وما ملك. وهل هذا ينفع؟ ما ينفع.

هذا خلدتهم في النار. نعوذ بالله - [00:07:35](#)

وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً قالوا ان مريم والعياذ بالله زانية. نعوذ بالله من ذلك وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن

مريم والله عز نعم قتلنا المسيح عيسى ابن مريم. زعموا انهم قتلوا عيسى عليه السلام. ولكن الله عز وجل القى شبه عيسى على غيره

- [00:07:52](#)

الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم القى الله عز وجل شبهه على غيره. وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا

اتباع الظن وما قتلوه يقينا - [00:08:27](#)

بل وسعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما. ولعل نقف عند هنا ونكمل بمشيئة الله فيما بعد - [00:08:47](#)